المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٩ ابريل ٢٠٠٣

تقارير استخباراتية: القيادات العراقية تدير العمليات من المناطق السكنية لتجنب القصف

واشنطن: ديفيد جوتسون
وجيمس رايزين *

لم يبذل كبار القادة العراقيين اي جهد للهروب من بغداد، ولكن يبدو أن بعضهم يحاول على جناح السرعة تحويل مركز عملياته الى المناطق السكنية لتفادي هجمات القوات الاميركية وذلك حسب المعلومات التي توفرت لمسؤولي الاستخبارات الاميركية حتى يوم الاثنين.

وقال المسؤولون ان محاولة صدام حسين وكبار مساعديه البقاء على سدة الحكم تدل على انهم ليسوا على استعداد للاستسلام أو توجيه قواتهم لوقف القتال حتى بعد أن شرعت القوات الاميركية في تنفيذ غارات الى داخل العاصمة. واصيبت القيادة العراقية بضربة خطيرة اول من امس عندما دمر القصف الجوي بمدينة البصرة الجنوبية منزلا كانت تقيم فيه مجموعة من المسؤولين العسكريين والاستخباراتيين. ومن بين الذين يعتقد أنهم قتلوا في تلك الغارة علي حُسن المجيد، المعروف بعلي الكيماوي، وهو من كبار مساعدي صدام ومن اقربائه. وقد سمي علي الكيماوي لأنه استخدم الأسلحة الكيماوية ضد الاكراد بشمال العراق في الثمانينات. في هذه الأثناء صرح مسؤولو الاستخبارات الاميركيون بأن وحدات عسكرية وشبه عسكرية هامة داخل بغداد قد انهارت. وقالوا ان الحرس الجمهوري الخاص، الذي يعمل داخل بغداد ويتفرغ بالكامل لحماية القيادة، بدأ يتحلل. كما يبدو أن جهاز الأمن الخاص قد بدأ في التحلل والذوبان في كل أنحاء المدينة.

ويقول المحللون الاستخباراتيون ان القيادة المركزية العراقية ما تزال تحاول فرض سيطرتها على الجيش الاميركيون، على سبيل المثال، أن الحكومة العراقية أصدرت يوم الأحد أمرا يدعو الجنود الذين ينتمون الى وحدات دمرت أن ينضموا الى اية وحدات اخرى ما تزال قائمة. وقال مسؤول اميركي: «هذه علامة من علامات اليأس». يضاف إلى ذلك أن نغمة التحدي والوعود بالنصر التي ترد في كثير من المحادثات الملتقطة، تبدو منفصلة تماما عن الواقع، في ضوء التدهور السريع في الوضع العسكري العراقي. وتعكس المحادثات الهاتفية الملتقطة تلك التصريحات العامة التي يدلي بها قادة النظام العراقي وخاصة وزير الإعلام محمد سعيد الصحاف، الذي عقد مؤتمرا صحافيا في احد الشوارع ببغداد ناشد فيه العالم الا «يصدق» مزاعم الإدارة الأميركية بأنها تحتل جزءاً من بغداد. وقال الصحاف في مؤتمره ذاك: «لا تصدقوا هؤلاء الغزاة، هؤلاء الكذابين. لا يوجد منهم جندي واحد داخل بغداد».

ويتلقى ضباط المخابرات الأميركية باستمرار تقارير من عناصر تعمل داخل بغداد، وينقلون هذه المعلومات الى فرق تحديد الأهداف والتي وجهت ضربات محددة الى عدد من مراكز القيادة العسكرية العراقية.

وبعد تدمير أغلب تلك المواقع، ومعها المخابئ المقامة تحتها، تحول بعض القادة العراقيين، حسبما تقديرات المخابرات، الى مراكز قيادة مؤقتة، اقيمت على عجل في بعض المنازل الخاصة التي يعتقدون أنها لن تتعرض للقصف الأميركي المزق الاوصال، ولكن هذه الجهود لا تثمر على ما يبدو نسبة لانهيار شبكة الاتصالات. ولاحظ المسؤولون بالصواريخ والقنابل، ويقول المسؤولون الأميركيون إن الحكومة العراقية تقف على حافة الانهيار حاليا.

وهي لا توجد حاليا ككيانات قابلة للحياة، مضطلعة بمسؤولياتها، بل صارت مشلولة كليا. إن لم يكن بقتل قيادتها فبتدمير مقدرة هذه القيادة على التحكم والتوجيه. وقال مسؤولو الاستخبارات إنهم لا يملكون معلومات موثوقة حول ما إذا كان صدام حيا أو ميتا. وقالوا إن خطاباته الأخيرة، سواء بالصورة أو الصوت، كانت هامة ولكنها لم تكن دليلا قاطعا على أنه ما يزال حيا. وقال وزير الدفاع دونالد رامسفيلد اول من أمس، في مؤتمر صحافي، ان صدام إذا كان حيا، فإنه سيزاح من الحكم بعد قليل.

وتساءل: «ما دام نظامه يتهاوى، فإن السؤال المشروع هو أين هو؟ هناك ثلاثة احتمالات: إما أن يكون ميتا أو جريحا أو لا يريد أن يظهر للملأ.

ونحن ربما لا نعرف ماذا يكون قد حل به، ولكننا نعرف على كل حال أنه لم يعد يحكم جزءاً كبيراً من العراق. إن قواته تستسلم باستمرار وتذعن لإرادة الحلفاء. إن نظامه يفتقر بسرعة الى جنوده. ولن يتبقى بعد قليل سوى مجرمي الحرب».

* خدمة «نيويورك تايمز» - خاص بـ«الشرق الأوسط»

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

القاتلون الأكراد هل يدفعون حسابات الحرب؟

الجنوب الشرقي، وحتى الموصل في أقصى الشمال الغربي يسبب للأمريكان إحباطا كبيرا، خاصة في المحور الجنوبي الذي تمت فيه الهجمات في المرحلة الأولى، فقد أصبحت خطوط إمدادهم معلقة على بعد ٥٠٠ كيلومتر في الصحراء، وهي مسافة ليست بسيطة أمام الإسناد البشري لعدد القوات الكبير، تقطعه عربات نقل ضخمة، وجملة تسير بسرعات بطيئة، وتقاتل بعض حمايتها طوال هذه المسافة، في الليل والنهار، في مطاردة دائمة لتعرضها لهجمات الميليشيات العراقية ذات المعدات المتحركة في العديد من أنحاء طول هذا الطريق.

وحتى إن الإسناد البشري في الجيش

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية